فدوى طوقان

# جريمة قتل
# في يوم ليس كالأيام

الى الطالبة الفلسطينية الشهيدة
« منتهى »

ويوم امتطى صهوة العالم الصعب يحمل غصنا بيد
ويحمل سيفا بيد
ويوم الحبيبة في الاسر هبت عليها الريـاح محملة باللقـاح

مضت « منتهى »
تعلق اقمار افراحها في السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتدا

. . . . . .

بفرفتها امها المتعبه
تلملم اوراقها المدرسية :
( حذار العدى يا بنيّه
فعين العدو تصيب ) ــ وما كذب القلب ــ كان
عدو الحياة يطاردها في المسيرة
وينشب في عنقها مخلبه

***

تفتّح « مريولها » في الصباح
شقائق حمرا وباقات ورد
وعادت الى الكتب المدرسية كـل سطور الكفاح ــ التي حذفوها
وعادت الى الصفحات خريطة امس التي مزقوها
ورفرف « مريولها » راية في صفوف المدارس ،
رفرف وامتد ، ظلل في الضفة المشرئبه
شوارعها المغضبة
واشجارها المثقلات، رفرف مريولها راية في النوافذ،
فوق سطوح المنازل ، فوق رفوف الدكاكين ،
ظلل في الضفة المشرئبه
مساجدها والكنائس ، ظللها قبة بعد قبه

. . . . . .

وما قتلوا منتهى
وما صلبوها
ولكنما خرجت منتهى
تعلق اقمار افراحها في السماء الكبيره
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتدا

نـابلس